بتاريخ ٤ / ٣ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السابع والخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

كنت قد وقفنا عند قول المؤلف:

٤١٦ - ويُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ	كَحَالِـــــــهِ إِذَا بِـــــهِ يَتَّصِـل
٤١٧ - بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى	مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلا

- تحدث المؤلف فيما سبق عن حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقامة.
- الآن يتحدث عن حذف المضاف إليه، قال:

«ويُحْذَفُ الثَّانِي» أي: المضاف إليه «فَيَبْقَى الأَوَّلُ .. كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِل» أي: يبقى المضاف كحاله إذا كان متصلا بالمضاف إليه، فلا ينون، فعندما تقول: (كتابُ زيدٍ) فـ(كتاب) لا تنونه لأنه مضاف، فيبقى المضاف كذلك في هذا البحث بشرط:

أن يأتي مضافاً معطوف على المضاف الأول، يكون المضاف إليه في الثاني موجود، وهو نفس المضاف إليه الذي حذف من الأول، مثال:

سقى الأراضينَ الغيثُ سَهْلَ وحَزْنَها[1] ....

أصلها (سهلها) فالمضاف كما هو بدون تنوين، ولم يذكر المضاف إليه لأنه موجود في الجملة التي تليه، و(حَزْن) مضاف، و(ها) مضاف إليه.

- إذا: إذا عُطِف على المضافِ مضافاً آخر، وكان المضاف إليه هو نفسه المضاف إليه في الأول، فهنا لا بأس من حذف المضاف إليه في الأول، وبقاء المضاف الأول على حاله بلا تنوين، قالوا مثل: (قطع الله يد ورجل من

(١) الحزن: الأرض الغليظة.

قالها، التقدير: قطع الله يد من قالها ورِجْل من قالها، لكن حذف المضاف إليه، وبقي المضاف على حاله بدون تنوين، فلم يقل: (يدًا) بقي على حاله لأنه عطف عليه مضاف آخر أضيف إلى نفس المضاف إليه الأول.

- هناك رأي آخر لسيبويه أن المحذوف هو المضاف إليه من الثاني وليس الأول، وبعض النحاة –نسب إلى الفراء– أن الاسمين مضافان إلى المضاف إليه، ولا حذف في الكلام.

ثم قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤١٨ – فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ	مَفْعُوْلاً اوْ ظَرْفًا أَجِزْ ، وَلَمْ يُعَبْ
٤١٩ – فَصْلُ يَمِيْنٍ ، وَاضْطِرَارًا وُجِدَا	بِأَجْنَبِيَ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

- هنا يتحدث المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أن يُفصل بين المضاف والمضاف إليه، والأصل عدم الفصل.

«فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ»: يعني يكون المضاف شبه فعل، أي: يعمل عمل الفعل (مصدر، اسم فاعل، ...) فيعمل، فإذا كان المضاف كذلك فإنه يُفصل بينه وبين المضاف إليه، وأما الفاصل:

«نَصَبْ .. مَفْعُوْلاً اوْ ظَرْفًا أَجِزْ» إما أن يكون مفعولا له أو ظرفًا، فتقدير الكلام: أجِزْ فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفًا، أو شبه ظرف (وهو الجار والمجرور)

- **مثال ما فصل به بين المضاف والمضاف إليه حالة المفعول**: قراءة ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَـٰدَهُمْ شُرَكَآءِهِمْ﴾[١] على هذه القراءة (قَتْلُ شركائِهِم) مضاف ومضاف إليه، لكن فصل بينهما معمول المضاف وهو مفعول به (أولادَ).

وكذلك قراءة: {فلا تحسبن اللهَ مُخْلِفَ وعدَهُ رُسُلِه}[٢] ف (مُخْلِفَ رسُلِه) مضاف ومضاف إليه، لكن جاء (وعده) وهو معمول المضاف –لأن المضاف اسم فاعل يعمل عمل الفعل– ففصل بين المضاف والمضاف إليه.

- **مثال الظرف**: (تَرْكُ يومًا نفسِكَ وهواها سَعْيٌ لها في رداها) فالمضاف والمضاف إليه: (تَرْكُ نَفْسِك) لكن جاء الفاصل (يومًا) وهو ظرف للمضاف المصدر (ترك) وهو متعلق به.

---

(١) وهي قراءة الإمام ابن عامر.

(٢) وهي ليست من العشر المتواترة، ولا الأربعة الشاذة، ولعلها مما يُرْوَى في كتب التفسير.

- مثال لشبه الفعل: حديث "هل أنتم تاركوا لي صاحبي" فـ "تاركوا صاحبي" مضاف ومضاف إليه، والمضاف اسم فاعل، ثم فصل بجار ومجرور متعلق باسم الفاعل فجاز ذلك.

ثم قال: «وَلَمْ يُعَبْ .. فَصْلُ يَمِيْنٍ» أي: كذلك اليمين لا يعيب أن تفصل بين المضاف والمضاف إليه به، فاليمين يحصل فيه الفصل، تقول: (هذا كتابُ واللهِ زيدٍ)، أصلها (كتاب زيدٍ) ففصلت باليمين، أو (هذا كتاب أقسم بالله زيدٍ) فلا يعاب، ولم يشترط أن يكون المضاف يشبه الفعل، وإنما أي مضاف، ولهذا فصله عن البحث الأول، (هذا غلامُ واللهِ زيدٍ) ونحو ذلك.

قال: « وَاضْطِرَارًا وُجِدَا .. بِأَجْنَبِيَ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا» فما سبق كان في حال الاختيار، فيقول: فصل بين المضاف والمضاف إليه ـ في حالة الضرورة ـ بأجنبي أو بنعت أو بنداء.

- أجنبي عن المضاف: أي لا تعلُّق بالمضاف، ولا يعمل به.
- النعت: الصفة.

- مثال الأجنبي: **كما خُطَّ الكتاب بكَفِّ يومًا يهودي يُقَارب أو يَزِيد**

الشاهد: (بكَفِّ يهوديٍ)، والفاصل (يومًا)، فـ(يومًا) هنا أجنبي عن المضاف لم يكن متعلقا به، وإنما هو متعلق بـ(خط)، وليس بـ (كف)

- مثال النعت: **نجوت وقد بَلَّ المراديُّ سيْفَه من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ**

أصل الكلام: (من ابن أبي طالب) مضاف ومضاف إليه، وجيء بالنعت (شيخ الأباطح) وهو صفة لـ(أبي طالب) وفُصِل بالنعت هنا اضطرارًا.

- مثال النداء: **وثاقُ كعبُ بُجيرٍ منقذٌ لك من تعجيل تَهْلُكَةٍ والخلدِ في سقر**

فـ(وثاق) معطوفة على (بجير) فصل بينهما بالنداء أي: وفاق يا كعبُ بجيرٍ، فهنا جاز للضرورة.

❊ وبهذا فرغ مما يتعلق في باب الإضافة ❊

المضاف إلى ياء المتكلم

٤٢٠ - آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا	لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كَـ (رَامٍ ، وَقَذَا)
٤٢١ - أَوْ يَكُ كَـ (ابْنَيْنِ ، وَزَيْدِيْنَ) فَذِي	جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي
٤٢٢ - وَتُدْغَمُ الْيَا فِيْهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ	مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
٤٢٣ - وَأَلِفَا سَلِّمْ ، وَفِي الْمَقْصُوْرِ عَنْ	هُذَيْلٍ انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ

- هنا يتحدث المؤلف على ما أضيف إلى ياء المتكلم، والأصل أن الكلمة إذا أضيفت إلى ياء المتكلم تكسر، ولهذا قال: «آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ» تقول: (هذا كتابي) ، (هذا غلامي) إعرابها:

(الهاء): للتنبيه.

(ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[1].

(كتاب): خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (ياء المتكلم)، فياء المتكلم يناسبها الكسر، ولا تنظر بعد ذلك إلى الموقع الإعرابي، فهي تفرض اختيارها حتى مع الفعل، ولهذا جيء بنون الوقاية لتقي الفعل من الكسر، تقول: (أكرمني) فعل ماض مبني على الفتح لا نستطيع أن نكسره، وكذلك (يكرمني) لا نستطيع أن نكسره فنقول: (يكرمِي).

«إِذَا»: هنا اشترط شروطًا:

١- «لَمْ يَكُ مُعْتَلاً»: فإذا كانت الكلمة معتلة (مقصور أو منقوص) «كَـرَامٍ» أصلها رامي وهي مثال للمنقوص، «وَقَذَا» مثال للمقصور.

٢- «أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ»: المثنى، «وَزَيْدِيْنَ»: جمع المذكر السالم.

«فَذِي .. جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي»: ففي هذه الأمثلة تفتح ياء المتكلم مع الاسم المنقوص والمقصور والمثنى وجمع المذكر السالم.

---

(١) قلنا أن الأسماء المبنية (ضمائر ، أسماء إشارة ، أسماء موصولة ..) لابد أن تبين ثلاثة أمور:
١- ماهية هذه الكلمة (اسم إشارة ، اسم موصول ، ضمير ..).
٢- تبين علامة البناء.
٣- تبين الموقع الإعرابي.
مثال: (نحن مجتهدون) ضمير منفصل، مبني على الضم، في محل رفع مبتدأ.

- **الاسم المنقوص**: آخره ياء قبلها كسر (قاضي ، رامي) ونحو ذلك تدغم ياؤه في ياء المتكلم، وتفتح ياء المتكلم، تقول: (قاضيَّ) سواء الموقع رفع أو نصب أو جر (رأيت قاضِيَّ) ، (نظرت إلى قاضِيَّ).
- **المقصور**: المشهور في اللغة العربية أن ألفه تسلم، فيكون كالمثنى، تقول: (عصايَ) و(فتايَ)، (هذا فتاي)، (هذه عصايَ) بخلاف المنقوص الذي تدغم ياؤه بياء المتكلم.
- **أما المثنى**: قال: في حالة الرفع تسلم ألفه، وتفتح ياء المتكلم، تقول: (زيدايَ) و(غلامايَ)، (هذان غلامايَ) فتفتح ياء المتكلم بعده وتَسْلَم الألف في حالة الرفع، وفي حالة الجر والنصب: (مررت بغلاميَّ)، (مررت بزيديَّ) لا تسلم الألف، وتدغم الياء وتبقى مفتوحة.
- **جمع المذكر السالم**: مثل المنقوص في حالة الجر والنصب والرفع، تقول: (جاء زيدِيَّ) ، (رأيتُ زيديَّ) ، (نظرت إلى زيدِيَّ) فلا يختلف باختلاف أنواع الإعراب، أصلها: (زيدون)، لما أدخلت ياء المتكلم: (زيدويَ) فاجتمع الواو والياء، فقلبت الواو إلى ياء، والضمة إلى كسرة فصار اللفظ في النهاية: (زيديَّ) ، (مدرسِيَّ) ، (مهندسِيَّ) وهذا بحث صرفي.

يتلخص عندنا:

- المنقوص وجمع المذكر السالم: لا تختلف صيغته إذا أضيف إلى ياء المتكلم.
- أما المثنى فإن ألفه تسلم، ومثله المقصور فتقول: (هذان غلامايَ) ، (هذه عصايَ) ، (هذا فتايَ) فيتفقان في الرفع، أما في حالة النصب والجر فيعامل المثنى مثل جمع المذكر السالم (رأيت غلاميَّ) و(عصيَّ) في حالة المقصور.

- هناك لغة لهذيل تعامِل المنقوص معاملة المقصور سواء كان مرفوعـًا أو مجرورًا أو منصوبًا أشار إليه المؤلف فقال:

«وَفِي الْمَقْصُوْر عَنْ .. هُذَيْلٍ انْقِلابُهَا يَاءً حَسَنْ»: فالألف دائما تنقلب ياء، وجمهور العرب تعامل المثنى في حالة الرفع أن ألفه تسلم (هذان غلاماي)، وكذلك تعامل المقصور (هذا فتاي)، وفي حالة النصب والجر تقلب الألف ياءً (هذا فتيَّ) ، (هذه عصيَّ) لكن هذيلا تعامل جميع الإعراب كذلك حتى ولو كان مرفوعـًا أو منصوبـًا أو مجرورًا.

نسأل الله أن يفتح علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

